نظرات في كتاب التعليقات والنوادر

الجزء الثاني (٣٩٢ صفحة)

المؤلف : أبو علي هارون بن زكريا الهجري

المحقق : الدكتور حمود عبد الأمير حمادي

طبع جامعة الموصل ١٩٨١

الأستاذ صبحي البصام

احتوى كتاب التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري على فوائد في نوادر اللغة وغريبها ، وفرائد في مواطن العرب وأنسابهم ، وضم أشعاراً فصيحة عليها زي البداوة ، وأبرز طائفتين من النساء ، احداهما تعمل الشعر ، والأخرى ترويه . وكثير مما في هذا الكتاب يندر العثور عليه فيما بين أيدينا من كتب . وقد أحسن الدكتور الفاضل حمود عبد الأمير حين صحّ عزمه على أن يقوم بتحقيقه ونشره ، ولكنه ، كما قال في المقدمة ، اضطر الى أن يقصر تحقيقه على نسختين منه بدار الكتب المصرية ، احداهما منسوخة عن الأخرى ، وفيهما مافيهما من نقص وخرم . وكنت قرأت الجزء الأول من هذا الكتاب فوجدت فيه كثيراً مما يحسن التنبيه عليه ، فلما رأيت غير واحد من فضلاء الأدباء قد نشر ماعنده فيه صرفت النية عن النشر . ثم قرأت الجزء الثاني من الكتاب فرأيت أن أنبّه هاهنا على مالفت نظري فيه ، متجنباً الإطناب المملّ ، آخذاً بالاختصار الذي لايخل :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١ ـ في (ص ٦) قال الهجري «وأذلفت الفرسُ : اذا طرحت ولدها ولم يبلغ مدى الحمل ، وقد تم خلقه ، ولم يتم ، إلاّ أنه لم يتمّ حمله » . وليس في كتب اللغة (أذلف) بالذال المنقوطة والفاء بهذا المعنى ولا قريب منه ، وإنما هو تصحيف (أزلقت) بالزاي والقاف . قال البكري في لآليه (السمط ١٠٣/١) : « ويقال : أسقطت المرأة ، وأجهضت الناقة ، وأزلقت الرمكة ، وسبطت النعجة » وقول الهجري : (ولم يتم) بعد (خلقه) كأنه ليس من كلامه لزيادته .

٢ ـ وفي (ص ٧) قال بعضهم وقد باع ناقته واسمها عجلى ، فحنّت فشاقه حنينها :

لقد راعني رضيع عجلى ودونها من الدرب بابٌ موثق وسقائفُ

و « رضيع » لايقوم بها وزن ولامعنى ، وأجدها تصحيف « ترجيع » يقال رجّعت الناقة في حنينها أي قطّعته . يدلّ على ذلك البيت بعده :

فحنّي فقد أصبحتِ في دار غربة .. الى آخره .

٣ ـ وفي (ص ١٧) لبعضهم :

وكان أخا العزّاء فيما ينوبنا على حين اخوانِ الثقات قليلُ

وكسر النون من « إخوانِ » وكأنه مضاف اليه ، وحقه الضم لأنه مبتدأ ، والجملة « اخوانُ الثقات قليلُ » في محل جرّ مضاف اليه .

٤ ـ وفي (ص ٢٠) قال أبو علي الهجري « قالت عمرة بنت النعمان الأنصارية :

فإنْ ولدت مُهراً كريماً فبالحرى وإن يك إقرافٌ فمن قبل الفحلِ »

وهاهنا أربعة أمور تقال : منها أن الأغلب في رواية البيت لهند وليس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعمرة ، بدلالة بيت قبله لم يذكره الهجري ، وهو :

وهـل هنـدُ الاّ مهرة عربيـة سليلـة أفراس تجلّلهـا بغـلُ

ومنها : أن الأكثر في رواية البيت :

فإن أنجبت مهراً عريقاً فبالحرى وإن يكُ إقرافٌ فما أنجب الفحلُ

وبها يتنفي منه الإقواء . ومنها : أن الأستاذ المحقق قال في البيت الذي رواه الهجري « لم أعثر على البيت في مختلف المصادر الأدبية » ؛ مع أنه مذكور في العقد الفريد (١١٥/٦) والأغاني (١٣٤/٨) وأخبار النساء (ص ٥٣) وبلاغات النساء (ص ١٣٣) والمحاسن والأضداد (ص ١٨٥) وأدب الكاتب (٣٥/١) والأغاني (١٣٠/١٤) وتهذيب اللغة (٥٠/٦) لعثر عليه مع البيت الذي قبله . ومنها : أنّ أهل العلم لم يرتضوا رواية « بغلُ » كابن السّيد البطليوسي ، لأن البغل لا ينسل .

٥ ـ وفي (ص ٢٣ ـ ٢٥) قصيدة نسبها الهجري الى مزاحم العقيلي ، أولها :

طوافاً خيال العامرية بعدما هجعنا وقد قفّى على الليل سائقُه

وهي خليط من شعر مزاحم العقيلي وابن الدمينة ، لأن نصفها الأخير منسوب الى ابن الدمينة في ديوانه صنعة ثعلب ومحمد بن حبيب (ص ٥٢ ـ ٥٤) ، ولأنّ قسماً من هذا النصف منسوب الى ابن الدمينة في أمالي القالي والحماسة والشعر والشعراء والفاضل وأخبار النساء[1] ؛ وقال الأستاذ المحقق إنه لم يعثر من القصيدة الا على أبيات في الشعر والشعراء ، وهو

(١) من شاء وقف على تخريج الأستاذ أحمد راتب النفّاخ للقصيدة في تحقيقه ديوان ابن الدمينة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قول يجيب عنه ما قدّمت من مراجع .

٦ ـ وفي (ص ٢٩) للتميمي :

أرى ثَمَراتٍ في العذوق سوالماً يُمَنَّعن من زيد فهُنّ صحائحُ

ومع جواز ثمرات بالثاء أظن أن الأصل في الرواية « تَمَرات » بالتاء المثناة . وكُرّر البيت على وجه آخر وفيه ثمرات بالثاء وهو :

أرى ثمراتٍ في العذوق سوالماً يُمَنَّعن من زيد فهن جيادُ

وفيه إقواء لم ينبّه عليه لأن البيت الذي قبله مكسور الرويّ ، وآخره : بيلاد

٧ ـ وفي (ص ٢٩) أنشدت الدعدية للفهمي :

وإني اذا استنجدتُ عنك فقيل لي بأحسن حال سرّني حسنُ حالكِ

وواضح أنّ « استنجدتُ » بالجيم فالدال تصحيف « استخبرتُ » .

٨ ـ وفي (ص ٣١) نقل الهجري من نوادر أبي المفدّى : « ينضح عن حسبه بالفِعَال الجميل » ، وكُسرت الفاء من الفِعال والصواب فتحها . والفَعَال بالفتح كما في كتاب العين اسم للفعل الحسن كالجود والكرم . وزعم الأزهري في تهذيب اللغة (فعل) أنه يستعمل للخير والشرّ .

٩ ـ وفي (ص ٣١) لابن الطَّثْرية :

أعنّي على ضَرْف النوى ليس بها غداً ياوليّ المؤمنين يدانِ

ويستقيم وزن البيت ومعناه بأن يقال « ليس لي بها » .

١٠ ـ وفي (ص٣٧) قصيدة لكعب بن مشهور المخبّلي صاحب أم عمرو جاء فيها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فما حُبُّ أمّ العمرو الاّ سجيّةً براني عليها اللهُ حين براني

ينصب « سجيّةً » والصواب الرفع ، لأنّ (ما) التي تعمل عمل ليس ينتقض نفيها بإلاّ ، فإن انتقض بها بطل عملها ، قال تعالى « وما محمدٌ الاّ رسولٌ » (آل عمران/١٤٤) ، وقال « وما أمرُنا الاّ واحدةٌ » (القمر/٥٠) . وجاء فيها :

خليلان أمّا أمُّ عمرو فمنهما وأمّا عن الأخرى فلا تَسألاني

وهذا البيت في الأغاني (٢٦٧/٢٠) برواية « خليليّ » بدل « خليلان » وقبله :

من الناس إنسانان ديني عليهما مليّان لو شاءا إذن قضياني

ورواهما أبو الفرج للمخبل القيسي ، ولكنه قال : وروى المفضل بن سَلَمَة وأبو طالب بن أبي طاهر هذين البيتين مع غيرهما لابن الدمينة . قلتُ : وديوانه خلوّ منهما ، والبيتان معروفان في كتب التأريخ ، وكان استشهد بهما بعض الخلفاء العباسيين ، وقد نظر الى وزير له ، فعلم أنه سينكبه ، وقد فَعَل . والبيت الثاني يروى فيه « فواحد » مكان فمنهما .

١١ ـ وفي (ص ٤٠) لابن بغيض اللصّ :

مضى له نصف شهر لم يذُق قنصاً فعاين الصيد بعد .... لُقيانا

وقبل « لُقيانا » فراغ لكلمة ، وقال فيه الأستاذ المحقق : هكذا ورد الشطر الثاني وهو ناقص . قلتُ : أرجّح أنه : بعد النصف لُقيانا .

١٢ ـ وفي (ص ٤٤) ستة أبيات نسبها الهجري لِـ « آخر » أوّلها :

فواكبداً كادت عشيّة غُرّبٍ من الوجد اثر الظاعنين تَصَدَّعُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال الأستاذ المحقق : « لم أجد الأبيات ولا قائلها في المصادر المتوفرة ولعلها لأبي الغطمش حسب ماجاء في هامش الأصل » . قلتُ : الأبيات لذي الرمّة كما في ديوانه ، وروي منها بيتان في الحيوان ، وبيت في ثمار القلوب ، وبيت في العقد الفريد ونسب الى مجنون ليلى ، وهو :

عشيّة مالي حيلة غير أنني بلقط الحصى والخط في الدار مولع

١٣ ـ وفي (ص ٥٦)جاء في هامش للأستاذ المحقق « أمّا الثاني عشر برواية ... » ، والصواب « فبرواية ... » بالفاء ، لأنّ « أمّا » شرطية ، والفاء لازمة لها ، قال تعالى ﴿ فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق ﴾ (البقرة/٢٦) . ويجوز حذفها في الشعر ضرورةً . وكرّر ذلك منه (ص ٧١) بقوله « وأما البيت الثاني جاء برواية » والصواب : « فجاء برواية .. » .

١٤ ـ وفي (ص ٥٨) قال الهجري : « المُجْسَد ، بضم الميم ، المصبوغ بالجساد ، وهو الزعفران . وأجسدتُهُ : أشبعته حتى يقوم ، ومثلُهُ : أقدمته ، قال الهذلي :

قد أقدَم أحبابُ القميص خلُوقُها »

قلتُ : أرى أنّ « يقوم » بالقاف والواو تصحيف « يُفْدَم » بالفاء والدال ـ لا القاف والواو ـ ، أي يُصَيَّر أحمر . و « أقدمتُهُ » تصحيف « أفدمته » أي صيّرته أحمر . و « أقدَم » في قول الهذلي تصحيف : أفْدَمَ . وتكرار التصحيف ثلاث مرات يُنبيء أن الغلط من الناسخ . و« أحباب » بالحاء إنما هي أجباب بالجيم جمع جيب وبفتح الآخر لا ضمه ، لأنه مفعول به .

١٥ ـ وفي (ص ٦٧) أبيات لأبي خراش الهذلي أولها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فجّـع أضيـافي جميـلُ بن مَعْمَرٍ لـذي نجـد تـأوي اليـه الأرامـلُ

وقال فيها الهجري إنها في رثاء رجل : « قتله جميل بن معمر يوم فتح مكة » .وظنّ الأستاذ المحقق أنّ القاتل هو الشاعر جميل بثينة ، وجعل يعرّف القارىء إيّاه ، وليس الأمر كذلك ، والأسماء قد تتشابه ، وأين زمان رجل قتل رجلاً في فتح مكة على قول الهجري ـ والصواب معركة حنين ـ من زمان جميل بثينة ؟ وإنما هذا رجل آخر عاش في الجاهلية وأدرك الاسلام فأسلم . وفي سيرة ابن هشام (ق ٤٧٢/٢ ـ ٤٧٤) والأغاني (٢١٠/٢١) وغيرهما ما يدلّ على وهم الهجري ، والأستاذ المحقق[1] .

١٦ ـ وفي (ص ٧٢) لبعض بني عذرة أبيات فيها :

وتـذهب من القُنّـاص في متمنَّـعٍ متى ما تُفَزَّعُ يرمي هضبُها هَضْبا

ورُفع « تفـزّعُ » و « يرمي » ، والصواب « تفـزَّعْ » و « يرمِ » بـالجزم فيهما ، لأنّ متى اسم زمان تضمّن معنى الشرط ، ولحقته « ما » الزائدة للتوكيد ، كقوله :

متى مـــاتلقني فَرْدَين ترجُفْ روانفُ أليتيـــك وتُستطـــارا

ووقعت الروايـة في نسخـة (ا) من المخطوطـة على الـوجـه الصحيـح في « يرمِ » ولكنّ الأستاذ المحقق قال بتحريفهـا . ثم إنّ وزن البيت لايستقيم الاّ بجزم الفعلين . و « تـذهبُ » حقـه الرفع كما يـدل مـوضعـه من البيت ومما قبله ، وبـالرفع يختل الوزن ، وربمـا كان تحريف فعل آخر ، ويجوز إصلاحه بأن يُقال « وتلهو عن القنّاص ... » .

---

(١) ومن شاء نظر في سيرة ابن هشام (ق ١٤٢/١ و ٣٤٨) بتحقيق السقا والأبياري وشلبي ، وفي نسب قريش (ص ٣٩٥) بتحقيق محمود محمد شاكر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٧ ـ وفي (ص ٧٤) لقُرْة بن عياض في زوجه وقد فركته :

مهْـــــــــلاً جُحَيفَ لاتقـــــــــولي زُوَرا
متى حلبتِ أربعين خـــــــــــــــوَرا
الاّ ثُليـــــــــاً قعبـــــــــكِ المكســـــــورا

وضبطت « زُوَرا » بضم ففتح ، و « خوَرا » بفتح الواو ، والصواب « زُوْرا » و « خُوْرا » بضم فسكون منهما ، يدلّ على ذلك معناهما ، وموضع « المكسُوْرا » بعدهما . أما الزّور فالكذب ، وأما الخُوْر فجمع خوّارة ، وهي الغزيرة اللبن ، على غير قياس ، وهو جمع أراه على توهّم أنّ مفرده خوراء .

١٨ ـ وفي (ص ٨٠) قال الأستاذ المحقق : « السحاب الذي يتدلّى ويدنو مثل هُدب القديفة » . وهو قول نقله من بعض كتب اللغة فغلبته العجلة عند كتبه ، فأحلّ « القديفة » العامية العراقية ، وهي بالدال ، محلّ « القطيفة » الفصيحة وهي بالطاء .

١٩ ـ وفي (ص ٨٠) لأبي الحواس الخُزيمي قصيدة جاء فيها :

صَبَرَت سُلَيم يـوم وعقـة عـامرٍ صبر الكرام ويـالَـهُ من مـدعَـقِ

وأقرّ الأستاذ المحقق « وعقة » في البيت ، وقال يفسّرها : « رجل وعق لعق حريص جاهل ... » . ولا موضع لهذا المعنى مَن البيت . وأجد « وعقة » تحريف « وقعة » ، والمعنى : صبرت سُليم يوم محاربة عامر إياهم . وسياق الأبيات يدلّ على « وقعة » لا وعقة .

٢٠ ـ وفي (ص ٨٦) لغُزلان الثامي :

جُنِنّ جُنـونـاً من بعـول كأنهـا قرود تبـارى في ربـاط يمـانِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

برواية « تبارى » بالراء المهملة ، و « رباط » بالباء المفردة . وأشار الأستاذ المحقق الى رواية (أب) وهي « زياط » بالياء المثناة ، وقال بتصحيفها . وعندي أنّ « رياط » بالياء هي الصحيحة ، وأنّ « تبارى » صوابها « تبازى » بالزاي . وإنما يذكر الشاعر نساء لهنّ بعول ، ويشبه البعول بالقرود وهم يتبازون عند إتيانهم نساءهم برياطهم . والتبازي إخراج العجيزة ، ومنه قول عبد الرحمن بن الحكم (مجالس ثعلب) :

فتبازتْ فتبازختْ لها جلسةَ الجازر يستنجي الوَتَرْ

ونُسب في اللسان قول عبد الرحمن بن الحكم الى عبد الرحمن بن حسان (باب بزا) وذلك وهم .

٢١ ـ وفي (ص ٩٣) لعطية بن شجرة أبيات أوّلها :

فما أدماء أم أغنّ طفلٍ خذول فارد ترعى السَّلاما

وفسّر الأستاذ المحقق « أدماء » بموضع بين خيبر وديار طيء ، نقلاً من « مراصد الاطلاع » ، مع أنّ المراد بأدماء الظبية ، لذلك جاء بعدها « أم أغن طفل » و « ترعى السّلاما » . وضبطت « السَّلاما » بفتح السين والصواب الكسر ، وهو ضرب من الشجر .

٢٢ ـ وفي (ص ١٠٢) لصاحب أم عائذ :

جرى لك بالهجران من أم عائذ على الفرع صردان بذاك جُنُوحُ

وفسّر الأستاذ المحقق « الهجران » من « مراصد الاطلاع » بأنه « مدينتان متقابلتان في رأس جبل بحضرموت » . وأرى أن « الهجران » هاهنا الصّرم والقطع ، وذلك في البيت وما بعده غاية في الوضوح .

٢٣ ـ وفي (ص ١١٣) لبعض بني نهد :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما اشتهت خُلقت حتى اذا كانت كما تمنت فــلا طــول ولا قِصَرُ

و « كانت » مع صحة معناها لايصح بها الوزن ،وظني أنها تحريف « كملت » وبها يصح الوزن والمعنى . وقوله : كما اشتهت خُلقت ، كأنه تجاوز على قدرة الله تعالى وإرادته ، وأين هذا من قول : حسان بن ثابت :

خُلقت مبّرءاً من كــل عيب كأنــك قــد خُلقتَ كما تشــاءُ

٢٤ ـ وفي (ص ١١٧) لنُصيحة بن المسلّم :

ولقد نزلتُ بخير من وطىء الحصى أُمّــاً وخيرهم أبــاً ونَجَــارا
وشريفَهم وكريمهم ورفيعَهم وابن الــذي ولــد النبيّ مررا

ونُصب : شريفَهم وكريمهم ورفيعَهم من البيت الثاني ، والصواب الجرّ ، لأن العطف على « خيرِ » في البيت الأول . وفتح النون من « النَجار » في البيت الأول والصواب الكسر .

٢٥ ـ وفي (ص ١١٩) لَمعْن بن فُهَيرة قصيدة جاء فيها في صفة أطلال :

والخيم قــد أودى بــه مَرّ البلى ورائحٌ وانٍ رواياه رَعِــدْ

ولا أرى معنى واضحاً ل « ورائح وانٍ » ، وربما كان تصحيف « ودالحٌ دانٍ » ، وهو السحاب الممتلىء ماء القريب من الأرض . وجاء فيها (ص ١٢٤) :

فــإنمــا أولادُه من بعــده دَرٌّ ويــاقــوتٌ وتبرٌ يَنْتَقِــدْ

وأظنّ « ينتقد » تصحيف « يتّقد » . وجاء فيها (ص ١٢٦) :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يـاأيهـا المهـدي لعيسى مـدحـةَ البئرِ بمـا سرّك إنّ الغُنْمَ غَـدُ

برواية « البئرِ » بكسر الراء ، على أنه مضاف اليه ، لذلك جعلت « مدحة » بفتح الهاء وبلا تنوين . وأراه تصحيف « أبشِرْ » . أما « مدحةَ » فالصواب فيه « مدحةً » بتنوين الفتح . وجاء فيها (ص ١٢٦) :

أبقى الإلـه عترة تَنْمي بهـا لم يكُ فيها عن هدى الحق لحدْ

وضبطت « تَنْمي » بفتح فسكون ، فهل المراد أن الممدوح ينمي بعترته ؟ وما قيمة مدح كذلك ؟ ولعلها أن تكون « تُنمى لها » بضم التاء ، اي تنسب اليها . فتكون « بها » تصحيف « لها » ، وجاء فيها (ص ١٢٦)

أمنعُ من ذي لِبَـد في غيلـه عبلُ الذراعين لـه جِلْدٌ ويَدْ

برواية « جِلْد ويَدْ » ، وأي إنسان ليس له جلد ويد ؟ وربما كان ذلك تحريف « جِدٌ وأيْد » أي له عزم وقوّة .

٢٦ ـ وفي (ص ١٢٨) قال الهجري « رجل رَقُوبٌ وامرأة مُقلابٌ اللذان لا ولد لهما » . قلتُ : أما « الرقوب » ، فورد في كتب اللغة أنه يقال للرجل وللمرأة . وأما « مُقلاب » فليس له ذكر في كتب اللغة بالمعنى المذكور ، وأظنه تصحيف « مِقلات » وهي المرأة التي لايعيش لها ولد . وقيل كلّ أنثى لايبقى لها ولد ، ومنه قوله :

بُغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مِقلاتٌ نَزُورُ

وجاء في تمام نص الهجري « حُزن الشيخ الرقوب والعجوز المقلان » هكذا (المقلان) بالنون ، والصواب المقلات بالتاء .

٢٧ ـ وفي (ص ١٢٩) قال الهجري « وقد وردّ الرمّان ثم خضب ثم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أرعث ثم عَقَد » وفسّر الهجري « أرعث » فقال « والرَّعث الجنون » ، وليس في كتب اللغة الرعث بمعنى الجنون ، ولا صلة للجنون بطور من أطوار الرمّان ، وإنما هو تصحيف الناسخ لِـ « العُثنون » .

٢٨ ـ وفي (ص ١٣٩) قال الأستاذ المحقق في « جُدّة » : « بلد على ساحل بحر الأحمر » . واللائق بمن يحقق كتاباً قديماً ككتاب الهجري أن يستعمل الاسم الصحيح القديم لهذا البحر ، وهو « القُلزُم » ، أما تسميته البحر الأحمر فجاءنا منقولاً من اللغة الانكليزية Red Sea في عصر من عصورنا المتأخرة هذه . وحَسَنٌ أن يقول بعد « القلزم » : « وهو الذي يقال له الآن البحر الأحمر » . وقوله « بحر الأحمر » باضافة الموصوف الى صفته الصواب فيه : البحر الأحمر .

٢٩ ـ وفي (ص ١٤٠ ـ ١٤٢) قصيدة لبعضهم جاء فيها (ص ١٤٠) :

وقولا فتى يشكو من الحب زفرة تضمنها عند الصَّفا من جَمَالِكِ

وضبطت « تَضَمَّنها » بفتح التاء فالضاد فالميم المثقلة ، اي بالبناء على الفاعل ، والصواب « تُضَمِّنها » بضم التاء فالضاد وكسر الميم المثقلة ، اي بالبناء على المفعول . وجاء فيها (ص ١٤١) : « وأرسلت الانضاء يسمعْنَ في الثرى » . وقال الاستاذ المحقق في « الثرى » : « في (ا) البرى : تحريف » . وكان عليه أن يأخذ برواية (ا) وهي « البرى » ، ولا وجه لقوله تحريف . فالبرى التراب ، وهو عام ، وله مكانه في البيت ، والثرى التراب الندي ، وهو خاص ، ولا دلالة عليه في البيت .

٣٠ ـ وفي (ص ١٤٤) قصيدة لابن الدمينة مكسورة الرويّ ، جاء فيها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلي هل شكى شاكٍ من الناس واحدٌ كشكوَيَّ لا أُعطى ولا أنا تاركُ

وفي البيت إقواء لم يُنبه عليه ، كما لم يُنبّه عليه في زيادات ديوانه (ص ١٦٧) ولو كان اليّ لقلتُ : كشكويّ لايُعطى وليس بتاركِ

٣١ ـ وفي (ص ١٤٨) روي هذا البيت مفرداً :

اذا فَتَنَ الناسَ البلاءُ وأدخَلوا على الناس مجهولاً من الأمر المنكرِ

بالألف واللام من « المنكِر » وبكسر الكاف ، وكأنه صفة للأمر ، وإنما هو بفتح الكاف ، وبحذف الألف واللام ، أي « مُنكَر » ، لأنه نعت « مجهولاً » ، وكُسر آخره للمجاورة ، كقولهم : هذا جُحرُ ضَبٍّ خربٍ ، وكقول امرىء القيس : « كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ » . هذا إن كانت رواية الهجري بالكسر ، وإلاّ كان « مُنكَرا » بالنصب .

٣٢ ـ وفي (ص ١٥٠) لبعضهم :

وكنتَ سيفَ الله لم يُفلَّلِ
يَفْرَعُ أحياناً وحيناً يعتلي
سوالفُ العادين هذا المُنْصُلُ

وقال الأستاذ المحقق « في البيت الثالث إقواء » ، وهو يريد الشطر الثالث ، وليس فيه اقواء ، وإنما هو تحريف أدّى الى الإقواء ، وينبغي أن تكون الرواية « سوالفَ العادين هَذَّ المُنْصُلِ » بالذال المثقلة من « هذّ » ، والهذّ القطع السريع ، والتقدير : تهذّ هذّ المُنْصُلِ . وينبغي نصب « سوالفَ » لأنها في موضع المفعول من يعتلي .

٣٣ ـ وفي (ص ١٦٤) للقرديّ :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قررتُ قرار التيس طيّر عقلـــه كـلابٌ وكَـلاّبٌ ذكيٌ وقـــافِرُ

وفسّر الأستاذ المحقق « قافر » عن اللسان (باب قفر) قائلاً : « أقفر الرجلُ صار الى القفر ، وأقفر الرجلُ من أهله جلا ، وأقفر ذهب طعامه وجاع . » قلتُ : كلّ ذلك لا موضع له في تفسير معنى البيت المذكور ، وإنما القافر من قَفَر الأثر أي تتبعه ، ويكثر ذلك في الصيد ، كما في البيت المذكور ، ففرار التيس من الكلاب والكَلاّبِ والقافر إنما هو لخوفه أن يُصاد ، ويُقال أيضاً أقتفر ، وفي الحديث أنه سُئل عمن يرمي الصيد فيقتفر أثره . وقال امرؤ القيس :

وقد اغتدي ومعي القانصان وكُـــلٌ بمربـــــأةٍ مُقتفِرْ

٣٤ ـ وفي (ص ١٧٥) لبعضهم :

وما رِيٌ لوماءُ العُذيب وردتُهُ ولكنّ أشبـاه العـــذيب قليلُ

والبيت مختل الوزن بـ « ريٌ » وأظنّ أن الصواب « وما الريُّ ... » على جهة الاستفهام الانكاري .

٣٥ ـ وفي (ص ١٧٦) روى الهجري قول بعضهم : « أجأ وهو أكبر الجبلين .. » وقال الأستاذ المحقق « أجأ : هكذا وردت على وزن أفعل ... » . قلتُ : ليس وزن « أجأ » أفعل ، وإنما وزنه فَعَلٌ نظير أسَف وأجَل .

٣٦ ـ وفي (ص ١٨١) قال الأستاذ المحقق في « التهامل » : « أعتقد تحريف حيث لايستقيم المعنى » . وهو يريد : أعتقد أنه تحريف . وقوله « حيث » للتعليل ليس بالفصيح .

٣٧ ـ وفي (ص ١٨٤) لصاحب أم عمرو قصيدة جاء فيها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما لايداويني من الشوق والهوى من الناس الاّ أُم عمرو وطبيبُها

و « طبيبها » تخل بالمعنى والوزن ، والصواب « وطِيبُها » ، أما « طبيبُها » فوردت بعد ثلاثة أبيات . وجاء فيها :

فهل تُجزيني أمُّ عمرو علاقتي بها واشتهاري كل واش يعيبها

و « اشتهاري » إنما هي تصحيف « انتهاري » ، أي زجري .

٣٨ ـ وفي (ص ١٨٨) ورد الاسم « أبو مُهْوس الأسدي » ، وضبطت مُهْوس بضم فسكون مع إغفال ضبط الواو وبالسين المهملة . وفي الحيوان (٢٠٧/١ و ٣٢١/٣) والخزانة (٨٦/٣ و ١٤٢) والإصابة (٢٠١٥) رُوي « أبو المُهَوِّش » بضم ففتح فتثقيل الواو المكسورة فالشين المعجمة . ولعله « أبو المَهْوَش » بفتح فسكون ففتح وبالشين المعجمة . جاء في اللسان (باب ـ هوش) « وأبو المَهْوَش من كُناهم » . وأبو المَهْوش الأسدي هو حنط بن رئاب أو ربيعة بن وثاب ، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام[٢] .

٣٩ ـ وفي (ص ١٩١ ـ ١٩٩) قصيدة للمستنير العتكي جاء فيها (ص ١٩٢) :

وإذاً لرُحتَ وشعبُ قومك سالم والحرب سابِعٌ ذيلُها لم يُكشفِ

و « سابِعٌ » بتنوين العين المهملة الصواب فيها « سابِغٌ » بالغين المعجمة المضمومة ، وهي مضاف و « ذيلها » مضاف اليه . وجاء فيها : (ص ١٩٨) :

---

(٢) تُركت الميم في اللسان (ط . صادر) بلا ضبط ، وضبطتها بالفتح دون الضم لعدم « أهوش » في العربية ، ولقول صاحب اللسان في الهُواش : كأنه جمع مَهْوَش من الهَوْش الجمع والخلط . ومن شاء راجع تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون لهذا الاسم في الحيوان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن تروهـا مثـل الـذي أخبرتكم حـذو المثـل نعلـهُ لم تخصِفِ

وكان البيت في الأصـل ، على مـاذكر الأستـاذ المحقـق « إن تروهـا كالذي ..» فحذف الكاف ووضع مكانها « مثل » فلم يصلح شيئاً . وَأرى « إنْ » تحريف « إمّـا » ؛ فيكون الصـواب في صـدر البيت : إمّـا تروهـا كالـذي أخبرتكم . وبـذلـك يستقيم الـوزن والمعنى .و « تخصِفِ » الصـواب فيها« تُخصَفِ » بفتح الصاد لا كسره . وجاء فيها (ص ١٩٥) :

مـاشئت من بطـل يجـود بنفسـه قعصـاً ومُنعَفر الجبين مُسيِّفِ

وضبطت اليـاء المثقلـة من « مُسَيِّف » بـالكسر ، والصـواب الفتـح على المفعول لا الفـاعل ، وهو المضروب بـالسيف ، وهو المـوافـق لمعنى البيت ، ومنـه قـول السُّلَيـك بن السُّلَكَـة (الأغـاني ٣٧٨/٢٠) وكان قتـل بعضهم بالسيف :

وعـاشيـةٍ راحت بطـانـاً ذعرتُهـا بسـوط قتيـلٍ وسطهـا يُتَسَيَّفُ

٤٠ ـ وفي (ص ١٩٩) لجميل بثينة :

فقلتُ بـل مرض قـد كاد يُـذهبني فـاستَضْحَكت ثم قـالت بيّنْ ذاكا

وضبط « استَضْحَك » بفتح التاء والحاء ، أي على الفـاعل ، والصواب ضم التاء وكسر الحاء ، لأنه من الأفعال التي وردت على المفعول ،والغلط فيـه قديم ، وممّن نبّه عليه الزبيـدي في كتـابـه لحن العوام (ص ٢٥٥) قـال : « ويقولون استَضْحَك الرجلُ ، والصواب فيه استُضحِك . وفي الحديث أن عكرمـة بن أبي جهـل بـارز يـوم أُحـد رجـلاً من أصحـاب النبي ﷺ فاستُضحِك النبي » .

٤١ ـ وفي (ص ٢٠٦) قال الأستاذ المحقق في عزة بنت جميل صاحبة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كُثيّر « توفّت في مصر » ، والصواب « تُوُفيّت » . يُقال تُوُفّي فهو مُتَوَفّى ـ بالألف ـ ، وتُوُفّيتْ فهي متوفّاة ، وتوفّاه اللهُ فاللهُ المتوفّي ، بالياء . ويغلط الناس في ذلك منذ القديم ، ففي بعض كتب الأدب القديم ، أنّ رجلاً سُئل عن ميت مسجّى بقربه ، وحوله ناس كثير ، من المُتَوَفّي ؟ ـ بالياء . فأجاب قائلاً ، وجوابه صحيح : « اللهُ تعالى » . قال : « فاجتمع عليّ الناس ، وضُربتُ حتى متُّ » .

٤٢ ـ وفي (ص ٢٠٨) قال الهجري « وهي وُطيّة الجعفريّة » ، ووُطيّة تصحيف « قُطَيّة » ، لقول الهجري بعد سطرين « تصغير قطاة ، ومن قال قطبة بضم القاف والباء فقد أخطأ » . وقوله « بضم القاف والباء » لايتّجه ، وأظنّ أن الصواب فيه « ... وفتح الباء » .

٤٣ ـ وفي (ص ٢١٠ ـ ٢١١) أبيات جاء فيها (ص ٢١١) :

فلو كنتِ دَهناً بانّاً مسكاً ولو كنتِ غسلاً كنتِ من ورق النَّضْرِ

والشطر الأول يعوزه « كنتِ » بعد « دهناً » ليجبر وزنه ويصحّ معناه . ودَهناً ، بفتح الدال الصواب فيه الضم . وجاء فيها :

ولو كنتِ أرضاً كنتِ مياء سهلة ولو كنتِ نوماً كنتِ تعسيلة الفجرِ

و « مياء » الصواب فيها « ميثاء » وهي الأرض اللينة السهلة من غير رمل . و « تعسيلة الفجر » لا معنى لها هاهنا ، لأن التعسيل صنع العسل ، وإنما هي تحريف « تعريسة الفجر » ، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل ليستريحوا ثم يُنيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح . وورد عجز البيت في بيت من أبيات في الأزمنة والأمكنة (٢٧٧/١) وهي ليست من الأبيات التي رواها الهجري ، والبيت :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولو كنتِ لهواً كنتِ تعليل ساعة ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسة الفجرِ

وروي البيت عل نحو آخر في أبيات رواها نفطوية عن ثعلب في الأزمنة والأمكنة أيضاً ، وهو :

ولو كنتِ ظِلاً كنتِ ظلَّ غمامة ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسة الفجرِ

٤٤ ـ وفي (ص ٢١٦) روى الهجري عن العُبادي أنه قال : « البَهْمُ والسَّخلُ صغار ولد المعزى » . والقول يعوزه حاشية في نحو هذا المعنى « البَهْم بفتح الباء وسكون الهاء . وورد في فقه اللغة للثعالبي (ص ٦٠) مضموم الباء غلطاً . ولثعلب في اللسان (باب ـ بهم) قول يشبه قول العُبادي الذي روى عنه الهجري ، ولكنّ البَهْمَ في فقه اللغة : صغار أولاد الضأن والمعزى . وفي نصّ آخر في اللسان أنّ البهم صغار أولاد الضأن والمَعَز والبَقَر من الوحش وغيرها . »

٤٥ ـ وفي (ص ٢١٧ ـ ٢١٨) جاء في أسنان الإبل ماروواه الهجري عن غيره :

« فاذا أثنى ذهب عنه اسم القَعُود ، ثم رباع ، ثم سَدَسٌ ثم فاطر . ويقطر اذا استكمل السنة الثامنة » . قلتُ : يقطر بالقاف أجدها تصحيف يفطر بالفاء . وقول الهجري حقّه حاشية في نحو هذا المعنى : « قوله سَدَس بفتحتين هو أيضاً سَدِيس . قال الثعالبي في فقه اللغة (ص ١٤٧ ـ ١٤٨) (فاذا كان في السادسة وألقى ثنيته فهو ثنيّ ، فاذا كان في السابعة وألقى رباعيته فهو رَباع ، فاذا كان في الثامنة فهو سديس) وفي اللسان ورد السَدَس والسديس ، قال (باب ـ سدس) : (والسَديس والسَّدَس من الإبل والغنم الملقي سديسه) » . وفي كتاب الهجري فوائد في اللغة كثيرة لم يُقابل الأستاذ المحقق بينها وبين ماذكرته كتب اللغة فيها . وما التفتُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه في هذه الفقرة والتي قبلها قليل من كثير ترك غير مُلتفت اليه . فان قيل : هذا تطويل يؤثر هو تجنبه . فالجواب : يستطيع أن يحيل على صفحة الكتاب أو باب المعجم .

٤٦ - وفي (ص ٢٢٢) لغدير بن ناهض :

وإذا بنـك المتحلّفون تشبّهوا أنت المكارمُ والفِعال الأصيدُ

وإنما « المتحلّفون » بالحاء المهملة تصحيف « المتخلّفون » بالخاء المعجمة ، وهم المتروكون إلى وراء . والضمير « أنت » تصحيف « أبَت » والصواب في الفِعال المكسورة الفاء الفَعَال بفتح الفاء ، وقد مضى القول في ذلك (الفقرة ٨) .

٤٧ - وفي (ص ٢٢٣) جاء فيما أنشده غدير بن ناهض :

فيُصبح باليه جديداً ونبتُهُ أفيفاًويمي مالَهُ حين يَسْرَحُ
أرى فَزَعاً غُرّاً يبشّرن بالحيا يُنتّج في أوطان مَيّ ويلقَحُ

وفي البيت الأول أرى أنّ « أفيفاً » بالفاء تحريف « أثيثاً » بالثاء ، والنبت الأثيث الكثير الملتف . وفي البيت الثاني أرى « فَزَعاً » بالفاء تصحيف « قَزَعاً » بالقاف ، وهو السحاب المتفرّق ، وأنّ « غُرّاً » تصحيف « غُمْراً » بالميم بعد الغين ، وهو الماء الكثير الذي يغمر ويغطي ، أو البحر ، ووصفُ القَزَع وهو جمع بالغمر وهو مفرد معروف في لغة العرب ، كقوله تعالى ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ (التحريم/٤) وكقول زهير :

وإن يشتجرْ قوم يقل سَرَواتُهُم هُمُ بيننا فهم رضىً وهُمُ عَدْلُ

٤٨ - وفي (ص ٢٢٥ عرّف الأستاذ المحقق « خيبر » ، وجاء في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعريفه ، وهو ينقل من « مراصد الاطلاع » (٤٩٤/١) : « وكانت داراً لبني قريظة والنضير ، وكان بها السموأل بن عاديا » . هكذا ، وهو وهم من صاحب المراصد ، لأنّ الثابت أنّ مسكن السموأل كان بتيماء ، وهي كما قال فيها ابن خلّكان « بُلَيدة في بادية تبوك ، اذا خرج من خيبر إليها تكون في منتصف طريق الشام » (الوفيات ٣٨٨/٤) وقال الثعالبي في ثمار القلوب (ص ٤١٢) : « حصن تيماء بُلدة بين الشام والحجاز ، لها حصن يتمثل به في الحصانة ، يُقال إنّ سليمان عليه السلام بناه بالحجارة والكلس فسمّته العرب الأبلق لما يشوبه من البياض والسواد ، وكان ملكه عاديا اليهودي ثم ابنه السموأل » . وقال الأعشى :

كن كالسموأل اذ سار الهُمام له ... في جحفل كسواد الليل جرّارِ
بالأبلق الفرد من تيماء منزله ... حصنٌ حصينٌ وجار غير غدّارِ

٤٩ ـ وفي (ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨) روى الهجري لعمرو بن المسلّم قوله :

أقمتُ زماناً بالمدينة راجناً ... أُباصرُ ماوالي أُميمة صانعُ
نهاري نهار الناس حتى اذا دجا ... لي الليل هزّتني اليك المضاجعُ
أعلّل نفسي بالحديث وبالمنى ... ويجمعني والهمّ بالليل جامع
ليرزقنك الله من بين خلقه ... أم أنتِ من الرزق الذي الله مانعُ

وقال الأستاذ المحقق في الأبيات انه لم يجدها « في المصادر الأدبية المختلفة » . قلتُ : إن كان الهجري رواها لعمرو بن المُسَلّم ، فهي مروية ـ عدا البيت الأخير ـ لابن الدمينة كما في في ديوانه (٨٨ ـ ٩٠)وكما في الأغاني (٩٩/١٧ ـ ١٠٠) وكما في مراجع أُخر ذكرها محقق ديوانه الأستاذ أحمد راتب النفّاخ . وإن كان الأستاذ المحقق قال بعدم عثوره عليها في المراجع ففيما ذكرت إفادة . والبيت الأول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه« راجناً »وهو تصحيف « راجياً » ، وروايته في ديوان ابن الدمينة :

أقمتُ على رَمّـان يـومـاً وليلـة لأنظر مـاواشي أُميـة صـانـعُ

وفي الأغاني « زِمّان » بالزاي بدل رَمّان بالراء وأظنها تصحيفاً . ورواية « واشي » في الديوان والأغاني وغيرهما جيدة ، ولكنّ « والي » التي رواها الهجري لاتقل عنها جودة ، والتصحيف بينهما ممكن .

٥٠ ـ وفي (ص ٢٣٤) أبيات لمنقذ بن عطاء مكسورة الرويّ ، جاء فيها :

الى جهم فتى كعب جميعـــــاً وأكرمُهـــا اذا عُـــدّ الكرامُ

وضُمّت الميم من (أكرمُها) والصواب الكسر . وفي البيت إقواء لم يُنبّه عليه ، ولو كان الشاعر قال : لدى عَدِّ الكرامِ ، لزال الإقواء . وفي البيت الذي يليه إقواء ، وآخره : واشتَدّ الزحامُ ، ولم يُنبّه عليه .

٥١ ـ وفي (٢٣٥ ـ ٢٣٧) قصيدة جاء فيها :

وقـامت تستشيف كما استشـافت شخوصاً صـار عنهـا أم الغـزالِ

ولم يتضح لي وجه الكلام بـ « تستشيف » و « استشافت » ، وعجز البيت مكسور الوزن ، ولعله أن يكون :

وقـامت تستشف كما استشـافت شخـوصـاً صـارعَتْ أُمّ الغـزالِ

وجاء فيها :

فلمـــا اذا جَنّ ســـوادُ ليـــلٍ بهيم اللـون مشتبـــه الظـــلالِ

وصدر البيت مختل الوزن ، وأظن الصواب فيه : فلما أنْ أجنّ ... وجاء فيها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تباثثنا الحديثَ وقُلْنَ سقياً لليلةِ كُنَّ من بين الليالي

هكذا ، يفصل « كُنّ » عن « ليلة » ، وكأنها فعل ، مع أنها ضمير مضاف اليه ، فالصواب « ليلتكنّ » بالربط .

٥٢ ـ وفي (ص ٢٣٧) قال الهجري « الخَصاص صوت العَدْو » وقال متماً قوله « واذا كان من الإست فهو النصيص » . ولاشك أن الاست هاهنا الدبر ، أي أن الصوت الخارج منه يُقال له النصيص . ولكنّ الأستاذ المحقق فسّر الاست بما هذا نصه : « جاء في اللسان ـ است ـ ٣٠٧/٢ است الدهر : يريد ماقدم من الدهر » فما دخل است الدهر في كلام الهجري ؟ وتكرّر ذلك منه ، ففي (ص ٢٨٢) لعصماء بنت مروان :

بآست بني واقف والنبيت وعوف وبآست بني الخزرجِ

وقال مفسراً الاست بهذه العبارة : « است الدهر : يريد ماقدم من الدهر » ، ومرجعه أيضاً اللسان .

٥٣ ـ وفي (ص ٢٣٨) بيتان أولهما مضموم ، أما آخرهما وهو :

وياذات غِسل ريحُ أرضك طيّبٌ كمسك لقى بين الصلاء سحيقُ

فضمّت القاف من « سحيقُ » وحقها الكسر لأنها نعت لمسك ، وهذا إقواء لم ينبه عليه . وفسّر الأستاذ المحقق « الصّلاء » بالشواء ، مع أن المراد به النار المتخذة في الشتاء طلباً للدفء ، وكانوا يلقون عليها الأطياب ، قال أبو دهبل الجمحي ، وقيل بل عبد الرحمن بن حسان (ديوان أبي دهبل ص ٧٠) :

تجعل المسك واليلنجوج والندّ صلاء لها على الكانونِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال عدي بن زيد :

ربّ نـــــار بت أرقبهـــــا تقضم الهنـــــدي والغـــــارا

ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه « الشمس صلاء العرب » .

٥٤ ـ وفي (ص ٢٥٠) لتوبة أو المجنون :

كفى حُـزنـــاً أني مُقيم ببلـــدةٍ مجـاورتي ليلى بهـا لا أزورهـا

وضمّت الحاء من « حُزناً » والوجه « حَزَناً »بفتحتين ليستقيم الوزن ، يُقال (حُزْن) و (حَزَن) ،قال تعالى « وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحَزَن » (فاطر/٣٤) .

٥٥ ـ وفي (ص ٢٥١) لتوبة أو المجنون :

أمـا وأبي ليلى لقـد كنتُ مَرّةً أُحبّ غُـدُوّاً نحـو ليلى أزورهـا
ولكنّ ليلى قطّعت كلّ مرّةٍ وكل قوى حُبّاً قـديماً نغيرهـا

و « مَرّة » من البيت الأول أجدها « مُدّة » بالدال وبضم الميم . أي أنه ظلّ مدة يخب فرسه أو بعيره لزيارة ليلى . و « مرّة » من البيت الثاني أهملت ميمها بلا شكل وحقها الكسر ومعناها طاقة الحبل . و « حبّا » بالنصب الصواب فيها « حبٍّ » بالجر . والمعنى أن ليلى قطعت كلّ حبل للوصل ، وجميع قوى الحب التي كنا قديماً نشدّ فتلها .

٥٦ ـ وفي (ص ٢٥٤) جاء أن بعضهم قال في امرأته بعد أن طلّقها :

خذي الظهر فابتاعي به مردقوشة لآخر غيري وارجي الأدواتِ

وعوضاً من أن يفسر الأستاذ المحقق « مردقوشة » فسّر جزءاً منها ، وهو « قوش » ، قال « قوش : الرجل الضئيل الجسم العجمي الأصل . انظر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللسان (قوش) » . وهذا كلام لايمت الى البيت بسبب ، ثم إنّ المردقوش مفسّر في « مردقش » من اللسان ، قال « المردقوش : المرزنجوش . غيره : المردقوش : الزعفران . وأنشد ابن السكيت قول ابن مقبل :

يعلون بالمردقوش الوردَ ضاحيةً على سعايب ماء الضالة اللجنِ »

وفسّره بأحسن من ذلك الأديب الطبيب داود الأنطاكي في تذكرته (١/ ٢٦٨ ـ مرزنجوش) . قال إن معناه بالفارسية آذان الفار ، وإنه من الرياحين التي تزرع في البيوت وغيرها ، دقيق الورق ، بزهر أبيض الى الحمرة ، يخلف بزراً كالريحان ، عطري ، طيب الرائحة . وذكر له منافع في الربو وتفتيت الحصى وغيرهما . فالشاعر ينصح لمطلقته أن تشتري الرياحين لآخر غيره لينخدع بها .

٥٧ ـ وفي (ص٢٥٤) جاء لبعضهم من قصيدة :

وتقتحم الأنساب من دون خندف كأنك تعطى دونهم باليد السُّفلا

ورسمت « السفلا » بالألف والصواب بالياء ، وجاء نحو من ذلك في مواضع أُخر من القصيدة . ففي (ص ٢٥٧) : أيها أحلا ، وفي (ص ٢٦٠) : طريقتك المثلا ، وفي (ص ٢٦١) : مجالس لا تُقلا ، والصواب بالياء .

٥٨ ـ وفي (ص ٢٥٥) قصيدة لعبد الله بن أبي صبح المزني ، جاء فيها :

وحيٌّ بني لُقمانَ فالحيَّ حيرةً وتقرأ عليهم من تحيتنا مثلاً

وأظن أن الصواب « وحيَّ » و « فالحيَّ » بالنصب منهما لا الرفع ، لأنهما في موضع العطف على البيت قبله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبلّغ يعقوب بن يحيى رسالةً وعمراً وشبلاً أودع اللهَ لي شبلا

و « تقرأ » حقه الرفع وبه يكسر الوزن ، ولجبره يجب أن تسهّل الهمزة فيقال « وتقرا » .

٥٩ ـ وفي (ص ٢٥٨) روي البيت الأول والثاني من قصيدة لعبد الله بن أبي صبح المزني :

الا حييا الذلفا ألا حييا جُملا وقولا تغنّى حاتم بكما جهلا
لكيما تظنا اليوم أنه فارغٌ وأقسم أني قد ملأته بي شغلا

والبيت الثاني غير صالح وزناً ولا معنى ، وأظنّ أن الصواب في رواية صدره « ... أنيَ فارغٌ » ، أما عجزه فيجوز إصلاحه بأن يُقال :

« وأُقسم أني ممتلٍ منهما شُغلا » بحذف الهمزة من آخر ممتلىء . وذلك كله يوافق سياق البيت الأول .

٦٠ ـ وفي (ص ٢٦١) جاء « ومن أمثالهم : لا يعجز القَدُّ عن نَتْنِ خبث الريح » ، وضبط « القَدّ » ، وهو ضرب من الجلود ، بفتح القاف ، والصواب الكسر . وكُرّر الغلط في (ص ٢٦٢) .

٦١ ـ وفي (ص ٢٦٢) لرملة « أخت مُشَيْع » ترثيه :

ألا أيها الناعي سُحيراً مُشيَّعاً لعمري لقد صبَّحتنا ببَلا
تركنا لواء العز والمجد ثاوياً ببُغمة مبنياً عليه بنا
لعمرك ماكُنّا مللْنا مُشيِّعاً ولكن دواعي ميتة وقصا

هكذا وردت أواخر الأبيات « بلا » و « بنا » و « قصا » بالصاد المهملة . وعندي أنّ الأولى بالهمز مع السكون ، أي : ببلاءْ ، وبناءْ وقضاء ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالصاد المعجمة . وضُبط مُشَيْع في كلام الهجري باسكان الياء وعلى صيغة التحقير ، وضُبط في الشعر مرتين بكسر الياء المثقلة ، وأظنّ أن الصواب فيها « مُشَيَّع » بضم ففتح فياء مثقلة مفتوحة ، وهو من أسماء الرجال كما في كتب اللغة ، ومعناه الشجاع ، لأن قلبه لا يخذله فكأنه يشيّعه ، أو كأنه يُشيَّع بغيره .

٦٢ - وفي (ص ٢٦٤) قال الهجري : « وكان هُلَيل بن دَمْلج ممن شرى مع سعيد ومسعود ابني أبي زينب المحاربي ... » . وفسّر الأستاذ المحقق « شرى » بقوله « شرى فلان غضباً ، وشرى الرجل واستشرى غضب ولجّ في الأمر » وهو تفسير غامض ، وبعيد من دلالة النص . وإنما المراد من « شرى » دخل في مذهب الشراة ، وهم الخوارج . قيل كأنه من شرى نفسه أي باعها ، وكأنه من قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاءمرضاة الله ﴾ (البقرة/٢٠٧) وقيل في تفسير الشراة غير ذلك .

٦٣ - وفي (ص ٢٦٤) قال الهجري « يُقال شقا نابُهُ : اذا طلع » ويليق بقوله حاشية تقول : « ويُقال شقأ نابُهُ بالهمز ، وشقّ نابه بالتثقيل (اللسان - بابا شقأ وشقّ) » . وأظنّ أن شقّ هو الأصل في ذلك .

٦٤ - وفي (ص ٢٧٠) قال الأستاذ المحقق في خُريم بن أوس : « لم تفصح عنه المصادر في حين تذكر أخيه » ، والصواب « أخاه » . وربما كان الأصل في قوله « اسمَ أخيه » فسقط « اسم » إبّان الطبع . وللمطبعة في طبعها الكتاب مناكير سيأتي الكلام عليها .

٦٥ - وفي (ص ٢٧٤) ثلاثة أبيات لبعض بني جعدة أو لبعض بني مرداس أوّلها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا تبكي على بطـــل أتـــــاه حمـــامُ المـــوت يهلـــك ذميما

والصواب « لم يهلك » . وثانيها :

يخلّف بعـــده إمـــا أخـــاه وإمّـا ابنـاً لـــه يحمي الحريمـا

وقال فيه الأستاذ المحقق « البيت غير مستقيم الوزن » ، مع أنه مستقيم ، ثم كُرّر البيت في الصفحة نفسها فقال مصححاً ايّاه : « والذي أعتقده هو : وأمّا ابنه يحمي الحريما » فكسره بعد أن كان مستقيماً .

٦٦ - وفي (ص ٢٧٧) لعمرو بن المسلّم الرياحي في عجوز تداويه من الغرام :

فقالت تقرّب فابْتَدأتْ فأتبعتْ يديها من الجوف الكلوم الدواميا

و « فابتدأتْ » باسكان الآخر مُجحف بوزن البيت ومعناه ، وأظنّ أنّ الصواب « فاقتربتْ » . وجاء في الشعر أن العجوز قالت له بعد الفحص عن علّته :

فقدتُ التي ألعتك في الحب ماأرى أما خشيت فيما أرتكَ الجواريا

والصواب « فقدتَ » بتوجيه الخطاب اليه ، لأنه دعاء على حبيبته ، و « الجوازيا » بالزاي لا الراء .

٦٧ - وفي (ص ٢٨٧) روى الهجري بيتين ، ومهّد لهما بـ « غيره » لوكأنه لم يكن يعرف اسم قائلهما ، وهما :

لعمرُ أبيـــك مـــانُسب المعلّى الى كَرَم وفي الـــدنيـــا كريمُ

ولكنّ البـــــلاد اذا اقشعرّت وصـــوّح نبتهـــا رَعَى الهشيم

وقال الأستاذ المحقق :« البيتان في أمالي القالي ٢٧٧/٢ بنفس الرواية وبلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسبة » . وقد وهم في قوله هذا في موضعين ، أحدهما أن البيتين في الأمالي منسوبان الى أبي علي البصير ، والآخر أنها في ص ٢٨٧ لا ٢٧٧ وأيضاً هما منسوبان اليه في مروج الذهب (١٤٧/٤) ومعجم الشعراء (ص ١٨٥) . وهما في هجاء المعلّى بن أيوب . وضبطُ « رَعَى » بفتح ففتح في البيت الآخر الصواب فيه « رُعِيَ » على المفعول ، بدلالة سياق الشعر .

٦٨ ـ وفي (ص ٢٨٣) لعصماء بنت مروان :

ألا أنِفٌ يبتغي غِرّةً فيقطع من أمل المُرتجَى

وضُمّ آخر « فيقطعُ » ، والصواب « فيقطعَ » بالفتح لأنه منصوب بفاء السببية المسبوقة بالاستفهام . ووضعت فتحة على جيم « المرتجَى » والصواب « المرتجِى » بالكسر ويُغني عنه تنقيط الياء .

٦٩ ـ وفي (ص ٢٨٧) أربعة أبيات أولها :

لازلتَ في كلأ عميم نبتُهُ صخِبِ الذُبابِ

ورابعها :

لا تتقي غزو الجيوش ولا مغاورة الذباب

ولا وجه لتكرير الذباب فيه ، وواضح أنها تصحيف « الذئاب » . ثم إنّ الميم من « عميم » والشين من « الجيوش » حق كلّ منهما أن يكون في عجز بيته ، لأن البيتين مدوّران .

٧٠ ـ وفي (ص ٢٨٩) قال الهجري في عقارب الشتاء « ثم يقارب القمرُ العقرب ليلة اثنتين وعشرين وهي الجَثوم ، يكون في كانون الثاني » . وقوله « كانون الثاني » صحيح ، وسبقه الى هذا الاستعمال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجاحظ ، واللغة العليا كانون الاخر ، وممن أخذ باللغة العليا ابن قتيبة في كتابه مواسم العرب ، قال (ص ٤٩) : « لأربع ليال تخلو من كانون الآخر » . ويجوز أن يُقال تشرين الثاني ، واللغة العليا تشرين الآخر . وقد أخذت المعجمات المعتمدة باللغة العليا . هذا في الشهور الرومية . أما في العربية فيقال جُمادى الآخرة وربيع الآخر ، فمن قال جمادى الثانية وربيع الثاني فقد خالف كلام الفصحاء . ونفس القول في ذلك يطول ، أجتزىء منه بما قلت .

٧١ ـ وفي (ص ٢٩١) للغاضري ثلاثة أبيات أولها :

وهاجرة يقبل الذئب فيها على الغنم الرباع وهُوْ يراها

و « يقبل » بالباء تصحيف « يقيل » بالياء ، أي ينام منتصف النهار . و « على » أجدها تحريف « عن » ، فيكون المعنى أنّ الذئب من شدة حرّ الهاجرة يُؤثر أن ينام عن غنم يراها . وآخرها :

قطعتُ مخوفها بعثمثماتٍ عشاف السرّ تنفخُ في بُراها

و « عشاف» بالشين المعجمة تصحيف « عساف » بالمهملة . و « السرّ » بكسر السين فالراء المثقلة تصحيف « السير » ، و « تنفخ » بالخاء المعجمة تصحيف « تنفُجُ » بالجيم . والمعنى : أنه قطع مخوف الصحاري بإبل طويلة غليظة تركب رأسها في السير لايثنيها شيء ،وتثير ماتطأ من تراب . وممن أشار الى عسف ناقته كثيّر ، قال : « عسوفٌ بأجواز الفلا حميريةٌ ... »

٧٢ ـ وقد كدّ الدكتور حمود نفسه فيما لم يكن واجباً عليه ، ذلك أنه ماوجد في الكتاب أحداً منسوباً الى قبيلة الاّ ذكر سلسلة نسبها ، مع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاشارة الى مرجع أو مرجعين ، فاحتوى ذلك كثيراً مما دونه في الكتاب ، فكان كمن أوجف فأعجف ، على حين خلّف للقارىء قدراً كبيراً من النصوص الغامضة تنتظر من يفسّرها .

٧٣ ـ والغلط المطبعي في الكتاب يشق تعديده ،ويطول استقصاؤه . وكنت في أثناء قراءتي الكتاب أعلّم على قريب من موضع الغلط بعلامة « ط » ثم وجدت أني غريق بحر من « الطاءات » فالغلط متفش في كل صفحة ، وقد يكون في الصفحة غلطة واحدة ، وقد تزيد وتزيد حتى تبلغ سبعاً . ولما كان الكتاب في نحو ٤٠٠ صفحة ، استدللت أن الغلط قد جاوز ألفاً ، وما رأيت غلطاً مطبعياً بلغ من كتاب مابلغ من هذا الكتاب . ولاشك أنّ طائفة من العثرات التي نبّهت عليها كانت من غلط المطبعة ، وكنتُ أمسكتُ عن الاشارة الى ذلك ، تاركاً إياه لفطنة القارىء وحدسه . يُضاف الى ذلك أن حروف المطبعة مسحوقة ، فتركت أثرها السيء في المطبوع . ومن جرّاء الغلط المطبعي ، وعثرات التحقيق ، وجدت في ثمر الكتاب حموضة ، وفي مورده رنقاً .

٧٤ ـ وقد كان لي في الكتاب نظرات أُخر تشتمل على فقر تزيد على ثلاثين ، وتخص القسم الأخير من الكتاب ، وكان يرجى لها أن تكون مع هذه النظرات عند التبييض ، ولكنها ضاعت ومعها الكتاب ، فغبرت في دار الغربة أشهراً مؤملاً أن أتلافى الأمر بلا جدوى .

ولا أُذكر أن الدكتور حموداً في تحقيقه الكتاب قد جَشَم المشقة ، وبذل الوسع ، وأتى بفوائد حسنة كثيرة لا تخفى عنها الا العيون الداءة ، ويضيق عطني عن ذكرها لما ذكرتُ من ضياع قسم من مسوّدة مقالتي ومعها الكتاب ، وهو انْ كان أصاب في مواضع كثيرة فاصابته محمودة ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وإن كان أخطأ الصواب في غيرها فذاك مستطاعه على أنه إن شاء يوماً أن يعيد طبع الكتاب بجزأيه ، فالرأي أن يأخذ بالصحيح مما يُتعقب عليه من أمور ، وأن يقابل مايحتاج الى مقابلة مما قاله الهجري بكتب اللغة والأدب ، وأن ينظر في نصوص لحلّ مشكلها وفتح مستغلقها ، وأن يُعنى بتخريج غيرها ، وأن لا يحتجر عن سؤال أهل العلم ممن له بصر في اللغة أو خبرة في التحقيق ، ولعله أن يظفر بمخطوطة أخرى للكتاب . وينبغي أن يدفع بالكتاب الى المطبعة التي يأنس فيها جودة الطبع وسلامته من الغلط . وعندئذ يُسَدّ الخلل ، ويُقام المَيَل ، وتُوَقّى النواقص ، وتُذَيّل القوالص ، ويحلو ثمر الكتاب ، ويصفو مورده . وذلك أنفى للومه ، وأبلغ في عذره .

لندن : صبحي البصام

● نظر الاستاذ أحمد راتب النفاخ في مقالة الاستاذ صبحي البصام ، فعلّق عليها بكلمة تنشر في العدد القادم من المجلة إن شاء الله [لجنة المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net